

الإمامة وشؤون الحكم

باب الحدود



الحدود

٢٣١٧- عن جابر؛ أن امرأة من بني مخزوم سرقَت، فَوُتِي بها النبي ﷺ. فَعَاذَتْ بِأَمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَهَا». [رواه مسلم].

٢٣١٨- عن عائشة؛ أن قريشاً أهتمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فقالوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ». ثُمَّ قَامَ فَأَخْطَبَ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنْتُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِيمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا». [متفق عليه].

٢٣١٩- عن عبادة بن الصامت؛ وكان شهيد بدرًا، وهو أحد النقباء ليلة العقبة، أن رسول الله ﷺ قال، وحوله عصابة من أصحابه: «بَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تُسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبَهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ». فبايعناه على ذلك. [متفق عليه]. وفي رواية للبخاري: «ومن أصاب من ذلك شيئًا فأخذ به في الدنيا، فهو كفارة له وظهورٌ...». [رواه البخاري].

٢٣٢٠- عن عبادة بن الصامت؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «خُذُوا عَنِّي خُذُوا عَنِّي. قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهْرًا سَبِيلًا. الْبُكْرُ بِالْبُكْرِ جُلْدٌ مِثَّةٌ وَنَفْيٌ سَنَةٌ وَالثَّيْبُ بِالثَّيْبِ جُلْدٌ مِثَّةٌ وَالرَّجْمُ». [رواه مسلم].

٢٣٢١- عن أبي هريرة؛ قال: أتى رجل رسول الله ﷺ وهو في المسجد، فناداه فقال: يا رسول الله، إني زنيْتُ، فأعرض عنه حتى ردَّ عليه أربع مراتٍ، فلما شهَّد على نفسه أربع شهادات، دعاه النبي ﷺ فقال: «أَبُكَ جُنُونٌ». قال: لا، قال: «فَهَلْ أَحْصَنْتَ». [متفق عليه].

قال: نَعَمْ، فقال النبي ﷺ: «اذْهَبُوا بِهِ فَارْجُمُوهُ». قال ابن شهاب: فأخبرني من سمع جابر بن عبد الله قال: فكنْتُ فيمن رجمه، فرجمناه بالمصلَّى، فلمَّا أدلَّقَتْهُ الحجارة، هرب، فأدركناه بالحرة فرجمناه. [متفق عليه].

٢٣٢٢- عن أبي هريرة، وزيد بن خالد الجهني؛ قالوا: إن رجلاً من الأعراب أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أنشدك الله إلا قضيت لي بكتاب الله، فقال الخصم الآخر، وهو أفعه منه: نَعَمْ، فأقضى بيننا بكتاب الله، وآنذني لي، فقال رسول الله ﷺ: «قُلْ». قال: إن ابني كان عسيفاً على هذا، فزنتي بامرأته، وإني أخبرت أن علي ابني الرجم، فافتديت منه بمئة شاة ووليدة، فسألت أهل العلم فأخبروني: أنما علي ابني جلد مئة وتغريب عام، وأن علي امرأة هذا الرجم، فقال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَفْضِينَ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ، الْوَالِدَةُ وَالغَنَمُ زِدْ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدٌ مِئَةٌ وَتَغْرِيبٌ عَامٌ، أُعْذُ بِأَنْتِ إِلَى امْرَأَةٍ هَذَا، فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمِيهَا». قال: فعدا عليها فاعترفت، فأمر بها رسول الله ﷺ فُرِّجَتْ. [متفق عليه]. وفي رواية عند البخاري، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قضى فيمن زنى ولم يُحصن: بنفي عام، وبإقامة الحد عليه. [رواه البخاري].

٢٣٢٣- عن عبد الله بن عباس؛ قال: قال عمر بن الخطاب، وهو جالس على منبر رسول الله ﷺ: إن الله بعث محمداً ﷺ بالحق. وأنزل عليه الكتاب. فكان مما أنزل الله آية الرجم، فقرأناها وعقلناها ووعيناها. رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده. فأخسى، إن طال بالناس زمان، أن يقول قائل: ما نجد آية الرجم في كتاب الله. فيصلوا بترك فريضة أنزلها الله. والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن، من الرجال والنساء، إذا قامت البيهة، أو كان الحبل أو الإعراف. [متفق عليه].

٢٣٢٤- عن جابر بن عبد الله؛ قال: رجم النبي ﷺ رجلاً من أسلم، ورجلاً من اليهود، وامرأته. [رواه مسلم].

٢٣٢٥- عن الشعبي؛ عن علي، حين رجم المرأة يوم الجمعة، وقال: قد رجمتها بسنة رسول الله ﷺ. [رواه البخاري].

٢٣٢٦- عن الشيباني؛ سألت عبدالله بن أبي أوفى: هل رجم رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قلت: قبل سورة النور أم بعد؟ قال: لا أدري. [متفق عليه].

٢٣٢٧- عن جابر؛ أن رجلاً من أسلم أتى النبي ﷺ وهو في المسجد فقال: إنه قد زنى، فأعرض عنه، فتنحى ليثقه الذي أعرض، فشهد على نفسه أربع شهادات، فدعاه فقال: «هل بك جنون؟ هل أحييت؟». قال: نعم، فأمر به أن يرحم بالمصلّى، فلما أدلقت الحجارة جمر حتى أدرك بالحرّة فقُتِل. [متفق عليه].

٢٣٢٨- عن عمرو بن ميمون؛ قال: رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة، قد زنت، فرجموها، فرجمتها معهم. [رواه البخاري].

٢٣٢٩- عن البراء بن عازب؛ قال: مرّ على النبي ﷺ يهودي مُحَمَّماً مجلوداً. فدعاهم ﷺ فقال: «هَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ؟» قالوا: نعم. فدعا رجلاً من علمائهم. فقال: «أَشْهَدُ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى، هَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ؟» قال: لا. ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك. نجده الرجم. ولكنه كثير في أشرافنا. فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه، وإذا أخذنا الضعيف، أقمنا عليه الحد. قلنا: تعالوا فلنجتمع على شيء نقيم على الشريف والوضيع. فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم. فقال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَكَ إِذْ أَمَاتُوهُ». فأمر به فرجم. فأنزل الله عز وجل: «يَتَأْتِيهَا الرِّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْكَرُونَ فِي الْكُفْرِ» إلى قوله: «إِنْ أُوْتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ» يقول: اتوا محمداً ﷺ. فإن أمرتم بالتحميم والجلد فخذوه. وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا. فأنزل الله تعالى: «وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرُونَ» «وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» «وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفٰسِقُونَ» في الكفار كلها. [رواه مسلم].

٢٣٣٠- عن ابن عباس؛ قال: لما أتى ماعز بن مالك النبي ﷺ قال له: «لَعَلَّكَ قَبَلْتَ، أَوْ عَمَّرْتَ، أَوْ نَطَّرْتَ». قال: لا يا رسول الله، قال: «أَبْكَيْتَهَا». لا يكني، قال: فعند ذلك أمر بـرجمه. [رواه البخاري].

عُرَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَخَلَّفَ رَجُلٌ فِي عِيَالِنَا. لَهُ نَيْبٌ كَنَيْبِ النَّيْسِ، عَلَيَّ أَنْ لَا أُوْتَى بِرَجُلٍ فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا نَكَلْتُ بِهِ». قَالَ: فَمَا اسْتَغْفَرَ لَهُ وَلَا سَبَّهُ. [رواه مسلم].

٢٣٣٥- عن بُرَيْدَةَ؛ قَالَ: جَاءَ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، طَهَّرْنِي. فَقَالَ: «وَيْحَكَ، ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُبْ إِلَيْهِ» قَالَ: فَرَجَعُ غَيْرَ بَعِيدٍ. ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ طَهَّرْنِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْحَكَ، ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُبْ إِلَيْهِ» قَالَ: فَرَجَعُ غَيْرَ بَعِيدٍ. ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ طَهَّرْنِي. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ. حَتَّى إِذَا كَانَتْ الرَّابِعَةَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِيمَ أَطَهَّرَكَ؟» فَقَالَ: مِنْ الزَّنَى. فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبِهَ جُنُونٌ؟» فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَجْنُونٍ فَقَالَ: «أَسَرِبَ خَمْرًا؟» فَقَامَ رَجُلٌ فَاسْتَنْكَهَهُ فَلَمْ يَجِدْ مِنْهُ رِيحَ خَمْرٍ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَزَيْتُ؟» فَقَالَ: نَعَمْ. فَأَمَرَ بِهِ فَرَجِمَ. فَكَانَ النَّاسُ فِيهِ فِرْقَتَيْنِ: قَائِلٌ يَقُولُ: لَقَدْ هَلَكَ. لَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ. وَقَائِلٌ يَقُولُ: مَا تَوْبَةٌ أَفْضَلُ مِنْ تَوْبَةِ مَاعِزٍ؛ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ. ثُمَّ قَالَ: اقْتُلْنِي بِالْحِجَارَةِ. قَالَ: فَلَبِثُوا بِذَلِكَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً. ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ جُلُوسٌ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ. فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ». قَالَ: فَقَالُوا: غَفَرَ اللَّهُ لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ تَابَ تَوْبَةً لَوْ قُيِّمَتْ بَيْنَ أُمَّةٍ لَوَسِعَتْهُمْ». قَالَ: ثُمَّ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ غَامِدٍ مِنَ الْأَرْدَنِ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، طَهَّرْنِي. فَقَالَ: «وَيْحَكَ، ارْجِعِي فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتَوْبِي إِلَيْهِ». فَقَالَتْ: أَرَأَيْكَ تُرِيدُ أَنْ تُرَدِّدَنِي كَمَا رَدَدْتَ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ. قَالَ: «وَمَا ذَلِكَ؟» قَالَتْ: إِنَّهَا حُبْلَى مِنَ الزَّنَى. فَقَالَ: «أَنْتِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ. فَقَالَ لَهَا: «حَتَّى تُصْعِي مَا فِي بَطْنِكَ». قَالَ: فَكَفَلَهَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حَتَّى وَضَعَتْ. قَالَ: فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: قَدْ وَضَعَتِ الْغَامِدِيَّةُ. فَقَالَ: «إِذَا لَا تُرْجِمُهَا وَكُدَّعُ وَلَدَهَا صَغِيرًا لَيْسَ لَهُ مَنْ يُرْضِعُهُ» فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: إِلَيَّ رَضَاعُهُ. يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَالَ: فَرَجَمَهَا. [رواه مسلم]. وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ الْأَسْلَمِيَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَزَيْتًا وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ تُطَهَّرَنِي. فَرَدَّهُ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدَاةِ أَتَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ زَيْتُ.

فردّة الثانية. فأرسل رسول الله ﷺ إلى قومه فقال: «اتعلمون بعقلي بأسا تنكرون بيته شيئاً؟» فقالوا: ما نعلمه إلا وفي العقل. من صالحين. فيما نرى. فأتاه الثالثة. فأرسل إليهم أيضاً فسأل عنه فأخبروه أنه لا بأس به ولا بعقله. فلما كان الرابعة حفر له حفرة ثم أمر به فرجم. قال: فجاءت الغامديّة فقالت: يا رسول الله إني قد زنت فطهرني. وإنه ردها. فلما كان الغد قالت: يا رسول الله، لم تردني؟ لعلمك أن تردني كما رددت ماعزاً. فوالله إني لحبلى. قال: «إمّا لا، فأذهبي حتى تلدي» فلما ولدت أتته بالصبي في خرقه. قالت: هذا قد ولدته. قال: «إذهبي فأرضعيه حتى تقطويه». فلما قطمته أتته بالصبي في يده كسرة خبز. فقالت: هذا، يا نبي الله قد قطمته، وقد أكل الطعام. فدفع الصبي إلى رجل من المسلمين. ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها. وأمر الناس فرجموها. فيقبل خالد بن الوليد بحجر. فرمى رأسها. فتنضح الدم على وجه خالد. فسبها. فسومع نبي الله ﷺ سبه إياها. فقال: «مهلاً يا خالد، فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة، لو تابها صاحب مكس لغفر له». ثم أمر فصلى عليها ودفنت.

٢٣٣٦- عن أبي عبد الرحمن؛ قال: خطب عليّ فقال: يا أيها الناس، أقيموا على أركانكم الجدد. من أحصن منهم ومن لم يحصن. فإن أمة لرسول الله ﷺ زنت. فأمرني أن أجلدها. فإذا هي حديث عهد بنفاس. فخشيت، إن أنا جلدتها، أن أقتلها. فذكرت ذلك للنبي ﷺ. فقال: «أحسنّت». [رواه مسلم].

٢٣٣٧- عن عمران بن حصين؛ أن امرأة من جبهة أتت نبي الله ﷺ، وهي حبلى من الزنى. فقالت: يا نبي الله، أصبت حداً فأقمه عليّ. فدعا نبي الله ﷺ وليها. فقال: «أحسن إليها. فإذا وضعت فأتيني بها» ففعل. فأمر بها نبي الله ﷺ. فشكت عليها ثيابها. ثم أمر بها فرجمت. ثم صلى عليها. فقال له عمر: تصلي عليها يا نبي الله، وقد زنت؟ فقال: «لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لو سمعتهن. وهل وجدت توبة أفضل من أن جادت بنفسها لله تعالى؟». [رواه مسلم].

٢٣٣٨- عن علي بن أبي طالب؛ قال: ما كنت لأقيم حداً على أحدٍ فيموت، فأجد في نفسي، إلا صاحب الخمر، فإنه لو مات وذئبه، وذلك أن رسول الله ﷺ لم يسئله. [متفق عليه].

٢٣٣٩- عن عقببة بن الحارث؛ قال: جيء بالنعمان، أو ابن النعمان، شارباً، فأمر رسول الله ﷺ من كان في البيت أن يضربوه، قال: فكنت أنا فيمن ضربته، فضربناه بالنعال والجريد. [رواه البخاري].

٢٣٤٠- عن السائب بن يزيد؛ قال: كنا نؤتى بالشارب على عهد رسول الله ﷺ وإمرة أبي بكر وصدراً من خلافة عمر، فنقوم إليه بأيدينا ونعالنا وأرديتنا، حتى كان آخر إمرة عمر فجلد أربعين، حتى إذا عثوا وفسقوا جلدك ثمانين. [رواه البخاري].

٢٣٤١- عن أنس بن مالك؛ أن النبي ﷺ ضرب في الخمر بالجريد والنعال، وجلد أبو بكر أربعين. [متفق عليه]. وفي رواية لمسلم: أن النبي ﷺ أتى برجل قد شرب الخمر. فجلده بجريدتين، نحو أربعين. وفي رواية له: أن النبي ﷺ جلد في الخمر بالجريد والنعال. ثم جلد أبو بكر أربعين. فلما كان عمر، ودنا الناس من الريف والقرى، قال: ما ترون في جلد الخمر؟ فقال عبدالرحمن بن عوف: أرى أن تجعلها كأخف الحدود. قال: فجلد عمر ثمانين.

٢٣٤٢- عن حُصَيْنِ بْنِ الْمُثَنِّدِ، أَبِي سَأْسَانَ؛ قال: شهدت عثمان بن عفان وأبي الوليد، قد صلى الصبح ركعتين. ثم قال: أزيدكم، فشهد عليه رجلان: أحدهما حمران؛ أنه شرب الخمر. وشهد آخر، أنه رآه يتقياً. فقال عثمان: إنه لم يتقياً حتى شربها. فقال: يا علي قم فاجلده. فقال علي: قم يا حسن فاجلده، فقال الحسن: ول حارها من نولس قارها - فكأنه وجد عليه - فقال: يا عبدالله بن جعفر قم فاجلده. فجلده. وعلي يعضد. حتى بلغ أربعين. فقال: أمسك. ثم قال: جلد النبي ﷺ أربعين. وجلد أبو بكر أربعين. وعمر ثمانين. وكل سنة. وهذا أحب إلي. [رواه مسلم].

٢٣٤٣- عن عمر بن الخطاب؛ أن رجلاً على عهد النبي ﷺ كان اسمه عبدالله، وكان يُلقب جماراً، وكان يضحك رسول الله ﷺ، وكان النبي ﷺ قد جلد في الشراب، فأتي به

